والعدم اخرى فيكون تارة موجودا وتارة معدوما فان تقسيم الوجود
الى واجب وممكن حصر الممكن بهذا الاعتبار لا منافاة فيه فانه يوصف
بالامكان حال عدمها لانه يمكن وجودها ويوصف به في حال وجودها
لا لانه امكن وجودها كما امكن عدمها **الوجه الثامن** ان قول القايل
من ذاته الامكان او ان ذاته تقبل الوجود والعدم ونحو ذلك يقال له هذه
الذات هي من حيث هي ذات واجبة او ممكنة او ممتنعة فان كانت واجبة
او ممتنعة بطل كونها ممكنة وان كانت ممكنة فلا تكون ذاتا الا بامر اخر يجعلها
ذاتا كما انها لا تكون موجودة الا بامر اخر يجعلها موجودة بل قياس ما ذ
كروه انه لا يثبت كونها الا بسبب ولا ينتفي كونها ذاتا الا بسبب
وهذا يفضي الى القول لان القول فيما يوصف بكونه ذاتا
كالقول فيما يوصف بكونه موجودا **الوجه التاسع** اذا كانت
تلك الحقيقة والذات مفتقرة في كونها حقيقة وذاتا الى سبب فلا سبب
الا واجب الوجود وواجب الوجود يمتنع ان يجعلها حقيقة مع كونها
معدومة فلا يجعلها ذاتا حقيقة الا مع كونها موجودة وحينئذ فاذا
كان وجودها واجبا به فحقيقتها واجبة به فلا تكون قابلة للعدم كما ان
نفس الوجود لا يكون قابلا للعدم لما فيه من الجمع بين النقيضين **الوجه العاشر**
انه اذا قدر انه واجب الوجود لم يجعل حقيقتها وهي لا تكون لها حقيقة
الا بسبب لم يكن هناك حقيقة تقبل الوجود والعدم **الوجه الحادي
عشر** قوله كل موجود اذا التفت اليه من حيث ذاته من غير التفات
الى غيره الى اخره يقال نحن اذا التفتنا الى السماء او غيرها من الموجودات
من غير التفات الى غيرها لم نعقل الا تلك العين الموجودة واذا قدرنا

لا يجب

لا يجب لها الوجود من نفسها لم تكن موجودة الا بموجد يوجدها
فنحن نعقل ان الشيء اما موجود بنفسه واما موجود بغيره واذا قسم الو
جود الى موجود بنفسه وموجود بغيره وسمي هذا ممكنا كان هذا
تقسيما صحيحا وهو كتقسيمه الى مفعول وغير مفعول ومخلوق وغير
مخلوق اما كون هذا الممكن له ذات وليس له من تلك الذات وجود
ولا عدم فهذا غير معقول في شيء من الموجودات بل المعقول انه ليس
في الممكن من نفسه وجود اصلا ولا تحقق ولا ذات ولا شيء من
الاشياء واذا قلنا ليس له من ذاته وجود فليس معناه ان في الخارج له
ذات ليس له منها وجود بل معناه انا نتصور ذاتا في انفسنا ونتصور
ان تلك الذات لا توجد في الخارج بمبدع يبدعها فالحقائق المتصورة
في الاذهان لا توجد في الاعيان الا بمبدع يبدعها في الخارج لا انه في الخا
رج لها ذات ثابتة في الخارج تقبل الوجود في الخارج والعدم في
الخارج فان هذا باطل واذا كان كذلك وعلمنا ان كل موجود فاما موجود
بنفسه وهو الخالق او موجود بغيره وهو المصنوع المفعول لا يكون الا
محدثا مسبوقا بالعدم بل الممكن الذي يقبل الوجود والعدم لا يكون الا محدثا
مسبوقا بالعدم عند عامة العقلاء ولو قدر انا لم نعرف هذا فتسمية
ما وجوده بنفسه ووجود غيره منه خالقا احسن وتسمية ما ابدعه غيره
مخلوقا احسن وابين من تسمية هذا ممكنا اذ الممكن لا يوصف به في العادة الا
المعدوم الذي يمكن ان يوجد واما ما وجد فقد خرج عن الامكان الى الو
جوب بالغير فالمعروف في فطر الناس ان ما مضى من وجود وعدم لا يسمونه
ممكنا وانما يسمون بالممكن شيئا بل وجوده في المستقبل وعدمه في المستقبل ثم

Copyright © King Saud University